نشاطات مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

رؤى تربوية في عامها الرابع
ندوة تقييميّة بين واقع المنجز وإمكانات الآتي

عقد مركز القطان للبحث والتطوير التربوي ندوة تقييمية لنشرة رؤى بمناسبة صدور العدد العاشر منها، وقد عقدت الندوة في مقر المركز برام الله بتاريخ 2003/8/4. حيث قدمت مداخلات تقييمية [al] تناولت جوانب مختلفة في النشرة. فقد قدم د. صلاح ياسين مداخلة حول تواصل رؤى مع الواقع التربوي وشكل تناولها لقضايا المنهاج، وقدم السيد وحيد جبران مداخلة حول إشكاليات تواصل النشرة مع خبرات المعلمين والمدارس، ود. غسان سرحان تناول الجانب النظري والتطبيقي في النشرة، والسيد عبد الله لدادوة تعرض لدور النشرة في تطوير مهارات المعلم واستراتيجياته، والسيد عبد الحكيم جاموس تحدث في ورقة مشتركة مع الصحفي صالح مشارقة حول دور رؤى في الإعلام التربوي وأشكال التغطية الصحفية فيها.

وقد حضر الندوة معلمون/ات من مدارس حكومية وخاصة ووكالة، ومشرفون/ات من قبل مكتب التربية والتعليم، وقد شاركوا جميعا في النقاش المفتوح الذي أعقب تقديم المداخلات. وقد حضر الندوة مجموعة من الباحثين/ أعضاء هيئة التحرير من المركز، حيث أولو الاهتمام البالغ في الإصغاء لمداخلات وملاحظات المشاركين. ونستعرض هنا أهم ما جاء في هذه المداخلات:

د. صلاح ياسين – مركز تطوير المناهج:

■ مدى تلبية النشرة للحاجات التربوية وتواصلها مع الواقع التربوي

استعرض د. ياسين جدولا صنف فيه المواضيع التربوية التي تم التطرق إليها في الأعداد المختلفة من نشرة رؤى، وأسماها بالمتغيرات مثل: طرائق التدريس، المناهج، الثواب والعقاب، القياس والتقويم، التكنولوجيا، الوسائل والأنشطة، الأشراف التربوي، وأشار إلى انه هناك تفاوت في تناول النشرة لهذه المواضيع، فمثلا كان هناك 15 مقالا في أعداد مختلفة من النشرة تناول موضوع طرائق التدريس، ولكن مقالا واحدا تناول موضوع التكنولوجيا، وخلص إلى أن:

«هناك أحد عشر مقالا ودراسة في الأعداد العشرة من نشرة رؤى قد تطرقت لمواضيع مختلفة في المناهج، إلا أن هذا غير كاف، فإن مجموع المقالات والدراسات المنشورة في رؤى حول المناهج مجموع صفحاتها 28 صفحة، بالمقابل فإن مجموع صفحات نشرة رؤى حتى العدد العاشر هو 524 صفحة. أي 5% فقط من صفحات رؤى قد تم الحديث فيها عن المناهج. في حين أن ما أنتجه مركز المناهج منذ تأسيسه هو 34000 صفحة. أي أن رؤى لم تغطِ موضوع المنهاج بشكل كافٍ، وموضوع المنهاج مهم وحساس وهو بحاجة لدراسة دائمة من قبل نشرة تربوية متخصصة مثل رؤى.

وأشار أيضا إلى أهمية العمل على تصنيف الأبحاث المنشورة في الأعداد السابقة من نشرة رؤى، وتصنيفها في المكتبة حسب الموضوع أو اسم الكاتب ليسهل الاستفادة منها من قبل الباحثين، ويمكن تصنيف أسماء هذه الأبحاث في زاوية خاصة من كل عدد، بحيث تكون في متناول الجميع».

وحيد جبران - مركز البحث والتطوير التربوي/ وكالة الغوث الدولية:

■ **أهمية الرؤى التربوية التي تقدمها النشرة للمعلم الفلسطيني وفاعليتها**

استهل جبران كلمته بالقول: «يسعدني المشاركة في هذه الندوة التقييمية والتي تتناول نشرة تربوية مميزة تلقى صدى إيجابيا في قطاع التربية المحلي. وأنا شخصيا أتلهف للحصول على كل عدد وأقوم بقراءته وأجد فيه ما ينمي معرفتي ويثريها، وأحيانا أقوم بتصوير بعض المقالات أو المواضيع وأعممها على معلمي مدارس وكالة الغوث في الضفة الغربية. ولن أركز كثيرا في حديثي على أهمية الرؤى التي تقدمها النشرة للمعلم الفلسطيني، لأن هذه الأهمية - حسب رأيي - واضحة وهي موضع اتفاق من قبل الغالبية إن لم يكن الجميع. سأتطرق لإشكاليات تواصل النشرة مع واقع المدرسة وخبرات المعلمين وتجاربهم، فرغم السعي الدائب لهيئة التحرير للتواصل مع المعلمين ودعوتهم للمشاركة بالكتابة منذ صدور العدد الأول، ورغم أهمية ما تحتويه من خبرات وأفكار تربوية، إلا أنني أرى أن النشرة لم تتمكن بعد من تحقيق الكثير من التقدم في مجال تواصلها مع واقع المدرسة وخبرات المعلمين وتجاربهم، ونستطيع أن نستدل على ذلك من خلال المساهمة المحدودة جدا في الكتابة التي تأتي من أشخاص من خارج هيئة التحرير، وخاصة من المعلمين والمعلمات، حيث - على سبيل المثال - بلغ مجموع صفحات العدد العاشر 72 صفحة، وبلغ عدد الصفحات التي جاءت كمشاركة من خارج مركز قطان 14 صفحة ونصف (أي بنسبة مئوية مقدارها 20%تقريبا)».

هناك الكثير من المعلمين والمعلمات الذين لديهم أفكار وخبرات جيدة في مجال عملهم، لكنهم يفتقرون إلى مهارة وخبرة الكتابة للنشر.

وعن الطرق والمداخل لجعل النشرة أكثر تواصلا مع المعلمين، إقترح السيد جبران:

تشجيع المعلمين على الكتابة من خلال مساعدتهم على الكتابة بالشكل الذي يصلح للنشر. هناك الكثير من المعلمين والمعلمات الذين لديهم أفكار وخبرات جيدة في مجال عملهم، لكنهم يفتقرون إلى مهارة وخبرة الكتابة للنشر. هؤلاء المعلمون إذا تم تشجيعهم على الكتابة ثم استخلاص أفكارهم وخبراتهم وقولبتها تربويا وصياغتها بحيث تصبح صالحة للنشر، فإن هذا الأمر سيساعدهم ويدفع بعضهم للكتابة. ويمكن لهيئة التحرير مساعدتهم في إخراج المقالة بالشكل اللائق...

أشعر بالرضى عن المعرفة التربوية التي تطرحها النشرة للمعلم الفلسطيني، فهي تقدم معرفة تربوية متنوعة لمختلف قطاعات العاملين في الحقل التربوي مثل المعلمين ومدراء المدرسة والمشرفين التربويين، ومتنوعة أيضا من حيث المواضيع التي تتضمنها والقضايا التي تثير النقاش حولها، وحديثة من حيث المحتوى والأفكار التربوية التي تطرحها، ومرتبطة بالواقع التربوي المحلي ومشكلاته واحتياجاته، بالإضافة إلى تضمّن مقالاتها بتطبيقات على شكل أوراق عمل أو خطط دراسية وغير ذلك».

الأستاذ عبد الله لدادوة - مدير مدرسة بيتونيا:

■ **مدى مساهمة النشرة في تطوير المهارات التطبيقية للمعلم ومنظومته المعرفية**

استعرض الأستاذ عبد الله لدادوة أثر النشرة في تطوير مهارات ومعرفة المعلم في مختلف المواضيع التدريسية والتعليمية: «رؤى

تساهم في تحسين المنظومة المعرفية لدى عدد غير قليل من المعلمين، إلى جانب تحسين أساليب التدريس لديهم وطرقهم الأدائية، فيستفيد منها بعض المعلمين أكثر من الدورات المتخصصة.

وفي الحقيقية إنني اختلف مع المشاركين في انتقادهم لهيئة التحرير على استئثارها للحيز الأكبر من مساحة النشرة قائلا: ربما هيئة التحرير تأخذ ذلك على عاتقها لأنه ليس هناك «بديل»، فنحن في هذه الظروف الحالية بحاجة إلى معرفة تربوية ذات مضامين حداثية، واقتراحات مناسبة لمدارسنا سواء كانت من هيئة التحرير أو من معلم أو من وزير التربية، فكلها تصب في تقدم مسيرتنا التعليمية، مع إيماني بأنه من الأفضل أن تكون هناك مشاركة من جميع قطاعات التربية في المساهمة والكتابة في نشرة رؤى.

من جهة أخرى، أنتقد نشرة رؤى في أنها أحيانا تطرح قضايا وإشكاليات دون التعمق في طرح الحلول، مثل موضوع العقاب البدني الذي تم طرحه كثيرا بدون ذكر حلول، فهناك أهمية كبيرة أن يستفيد المعلم من ذلك.

وهناك موضوع مثل الرسوب الذي له أهمية كبيرة لما يتسبب به من التسرب ومشاكل كثيرة لم يتم التطرق إليه في النشرة. فأعتقد أنه من الضروري تناول مثل هذا الموضوع من جوانب مختلفة في الأعداد القادمة، سواء على شكل حلقات متتالية أو ملف لكل عدد.

وأرى أن هناك مشكلة في توزيع النشرة وآلية توصيلها للمعلم، فهناك معلمون لا تصلهم نسخ من رؤى. وأرى أن الأعداد الصادرة لا تتناسب مع العمر الزمني للنشرة، فلماذا لا تكون النشرة شهرية أو كل شهرين، لكي تتسع لمساهمات أكثر».

مداخلة د. غسان سرحان - جامعة القدس/ أبو ديس:

■ **الجانب التربوي الأكاديمي والتطبيقي في النشرة**

أشاد د. غسان سرحان بنشرة رؤى كنشرة تربوية تحوي معرفة تربوية تطبيقية وأكاديمية متنوعة، مما يشكل نموذجا عمليا للمعلم يستطيع تطبيقه والعمل من خلاله، ثم أبدى الملاحظة التالية:

«رغم تنوع مواضيع النشرة إلا أنها غير ثابتة في كل عدد، فيا حبذا لو أن هناك زوايا ثابتة تبحث في مواضيع محددة. لهذا أنا مع تحول نشرة رؤى إلى مجلة محكمة وإلكترونية. بحيث تكون هناك زوايا ثابتة مع زوايا تتغير من عدد إلى آخر. ولكن عدم وجود زوايا فإنه يشتت القارىء، فقد تجد موضوع عن التفكير في عدد معين ثم في عدد آخر فإنك لا تجد مقال عن هذا الموضوع. أيضا فإن التوجه لمعلم ليكتب حول محور محدد يعمل على تحفيزه للكتابة، خصوصا حين يتم التوجه له بشكل شخصي ليس فقط عبر الدعوة العامة. وأقترح أن تتخصص النشرة في مواضيع من صفوف 1 إلى 12.

أنتقد نشرة رؤى في أنها أحيانا تطرح قضايا وإشكاليات دون التعمق في طرح الحلول، مثل موضوع العقاب البدني الذي تم طرحه كثيرا بدون ذكر حلول، فهناك أهمية كبيرة أن يستفيد المعلم من ذلك.

أخيرا، طرأ تساؤل على ذهني حين قرأت مقالا لكاتب لأحد المقالات اسمه م. ر، هل كتب بهذا الشكل لأن هناك محاسبة لكاتب المقال، هل هناك تعاون بين الوزارة ونشرة رؤى بما يخص الكتابة والتوزيع. وهل عندما يكتب معلم مقالا عن المنهاج يكون حرا في ذلك؟ وهل يتم أخذ مقالات رؤى بشكل جدي حول المنهاج؟ وهل هناك تغذية راجعة وبناء حوار عليها».

السيد عبد الحكيم جاموس من قسم الإعلام التربوي/ وزارة التربية والتعليم العالي بالاشتراك مع الصحفي صالح مشارقة:

■ **أشكال التغطية الصحفية في نشرة رؤى ودورها في حقل الإعلام التربوي**

قدم السيد عبد الحكيم أبو جاموس مداخلة مشتركة مع الصحفي صالح مشارقة تناول فيها الجانب الإعلامي وأشكال التغطية الصحفية لرؤى:

«رؤى نشرةٌ متميّزةٌ في مواضيعها وطروحاتها، وقد فتحت الكثير من الأبواب على العالم العربي والعالم الخارجي، وترجمت العديد من النصوص والأبحاث التربوية بهدف الإفادة منها. وقدّمت إعلاماً تربوياً هادفاً وشاملاً للقارىء بصورة عامة (الأهل وباقي أفراد المجتمع المحلي) وللمعلمين والتربويين وأحياناً للطلبة، وإن كانت فوق مستواهم. وفتحت العديد من المحاور المهمّة، وبدت افتتاحياتها مميّزةً وذاتَ هدف، فعلى سبيل المثال، جاءت افتتاحية العدد التاسع لتضع تقييماً ذاتياً ومنهجاً يحدّد سير النشرة، طبّقته أحياناً ونجحت فيه وأغفلته أحياناً أخرى، وقد يكون دون قصد؛ إذ قال كاتبها: (لا زلنا نتلمس الطريق .. حاولنا أن تكون النشرة ملائمةً للمعلمين .. فيها مقالات عامة وأخرى متخصّصة .. تراوحت المواد في مستواها .. فمنها ما كان إبداعياً، ومنها ما كان معتمداً على الاقتباسات، ومنها النظريّ والتطبيقي). رغم كلّ ذلك، فإن الملاحظ أن نشرة رؤى من عددها الأول وحتى عددها العاشر بدت وكأنها نشرةُ نخبةٍ، إذ لم تكن نشرةً خالصةً للمعلمين، الذين جفوها وكأنّها لم تخاطبهم أو لم تصلهم أو لم تلامس آمالهم ولا آلامهم، ولم تكن نشرةً للطلبة، بل ارتفعت عن مستواهم إلى درجة كبيرة، فكان يجب تدارك هذه الأمور لكي لا يقتصر كتّابها على العاملين فيها أو على الباحثين في المركز الذي يصدرها.

وهذا أيضاً امتدّ ليشملَ أشكالَ التغطيةِ الصحفيّةِ في النشرة، فرغم أنّ هناك العديد من أشكال التغطية التي يمكن تفريغ الموضوع فيها، إلا أن التغطية اقتصرت في معظمها على المقالة التربوية، فمثلاً موضوع المناهج يحتاج إلى تحليل، وقد أولت له أهمية كبيرة، وخطة وزارة التربية تحتاج إلى تعليق من مسؤول في الوزارة، وقضية (الضرب) العقاب البدني أو النفسي تحتاج إلى تحقيق ودراسة .. وهكذا.

أما فيما يتعلّق بالصورة التربوية فقد غاب إجمالا حضور هذه الصورة، فكانت تظهر بعض الصور القليلة للمشاركين في دورات أو فعاليات تدريبية، العدد العاشر على سبيل المثال – جاء في سبعين صفحة، لم يُضمّن سوى صورة واحدة للطلبة».

نقاش مفتوح:

جرى بعد تقديم المداخلات نقاش مفتوحٌ حول المواضيع التي تم طرحها في المداخلات، حيث عبر المشاركون عن أن النشرة ليست مطالبة بتغطية كل جوانب الحقل التربوي بقدر ما هي مطالبة بالتعامل مع الحاجات التي تبرز في هذا الواقع التربوي وإشكالياته. وبخصوص قلة مساهمات المعلمين في النشرة رغم الدعوة المفتوحة لهم من قبل هيئة التحرير للمساهمة فيها؛ فإن بعضهم عزى السبب في ذلك بأن المعلم أحيانا يجلد ذاته في تخوفه من قيمة ما كتبه أو أنتجه، وهذا تخوف يجب على المعلم الفلسطيني التخلص منه لكي يصبح مبدعا وفاعلا. وأن لا تتحمل هيئة التحرير عبء الكتابة كله في النشرة، فالمعلمون لديهم طاقات كبيرة بحاجة للتبني والتشجيع.

«رؤى نشرةٌ متميّزةٌ في مواضيعها وطروحاتها، وقد فتحت الكثير من الأبواب على العالم العربي والعالم الخارجي، وترجمت العديد من النصوص والأبحاث التربوية بهدف الإفادة منها. وقدّمت إعلاماً تربوياً هادفاً وشاملاً للقارىء بصورة عامة (الأهل وباقي أفراد المجتمع المحلي) وللمعلمين والتربويين وأحياناً للطلبة، وإن كانت فوق مستواهم.

وتحدث بعض المشاركين عن ضرورة وجود الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع المعلمين للكتابة. ومتابعة المعلمين الذين يشاركون في ورشات القطان للكتابة عن تجربتهم.

وأشار البعض إلى أن الضغوط النفسية والمادية هي التي تلعب دورا في قلة مساهمة وقراءة المعلمين للنشرة.

بالمقابل فقد أكد المشاركون على أهمية رؤى كمرجع للمعلمين ولطلبة الماجستير الذين يقتبسون من مقالاتها وأبحاثها. وأثنى بعض المعلمين المشاركين على ضرورة وجود أبواب محددة في النشرة، واقترحوا عمل مسابقة تربوية مثل المسابقات الثقافية والفنية التي تقوم بها المؤسسة.

وقد عبر أعضاء هيئة تحرير رؤى عن أن الهدف الأساس من هذه الندوة هو تطوير النشرة في عامها الثالث، لذلك فهم يرغبون بالإصغاء لتقييم المشاركين وملاحظاتهم. وقد تلخصت ردودهم على أسئلة بعض المشاركين حول قضايا مثل قلة مساهمة المعلمين في الكتابة، حيث عبروا عن أنهم عملوا دائما على تشجيع المعلمين للكتابة بمختلف الوسائل المتاحة، سواء بالاتصال الشخصي أو الدعوة الشخصية أو العامة، أو من خلال الكتابة بالمشاركة (بين باحث من المركز ومعلم) أو من خلال تبني أفكار بعض المعلمين ومساعدتهم على الكتابة عنها..ألخ، ولكن ظلت مع ذلك نسبة المشاركة محدودة.

وقد نوّه الباحثون أعضاء هيئة التحرير إلى ضرورة تعاون الوزارة والمؤسسات التربوية ومدراء المدارس في توزيع النشرة على المعلمين وتشجيعهم للكتابة فيها، فهذا دور في غاية الأهمية لتوسيع قائمة القراء والكتّاب في النشرة.

وقد نوّه الباحثون أعضاء هيئة التحرير إلى ضرورة تعاون الوزارة والمؤسسات التربوية ومدراء المدارس في توزيع النشرة على المعلمين وتشجيعهم للكتابة فيها، فهذا دور في غاية الأهمية لتوسيع قائمة القراء والكتّاب في النشرة.

وبخصوص موضوع المنهاج تحدث أعضاء هيئة التحرير عن تأسيس وحدة بحث وتطوير خاصة في المناهج الفلسطينية ستبدأ بنشر أبحاثها في المركز خلال الشهور القادمة، منها أبحاث مستقلة ستصدر في كتب ومنها أبحاث ومقالات ستصدر في الأعداد القادمة من نشرة رؤى.

خلاصة:

تميزت الندوة بملاحظات غنية وعميقة من المشاركين حول نشرة رؤى، وقد استمعت هيئة التحرير إلى الاقتراحات المقدمة باهتمام بالغ، فقامت بتصنيف الاقتراحات والملاحظات ووضع التوصيات لتشكل مادة اجتماعها القادم، لدراستها وبناء استراتيجيتها المستقبلية على ضوء تجربتها السابقة، وعلى ضوء ملاحظات الندوة أيضا. حيث تخطط لعمل اجتماع موسع لنقاش كل ما تم اقتراحه في الندوة من تساؤلات وتوصيات المشاركين.

* تتوفر نسخ من المداخلات في المركز للراغبين في الاطلاع عليها.